من امر ربي على هذا قل العلم بالروح من شأن ربي وصفته لا يعلمه غيره وقيل الروح مما
يعلمه الا الله ومما علمه رسول الله وكيف يعلمه المتكلمون وغيرهم ولا يعلمه رسول
الله لم يختلفوا في معنى قوله قل الروح من امر ربي فقيل هو الهام للجواب وان
كان معلوما والمعنى انه من الامر الذي يعلمه ربي وغيره من الخلق ولكنه لم يجبهم
اما لانه يعرف بطريق العقل فما بهم عليها واما لان في جوابهم مفسدة ذكر
ذلك ابو علي وقيل قوله قل الروح من امر ربي جواب لانهم سألوا اهو الروح
محدث او قديم كما يقول بعض الفلاسفة او هل هو يموت اذا مات الجسم فيفنى كما
يقوله بعض الفلاسفة ايضا فقال تعالى الروح من امر الله اي من فعله فهو محدث
والامر بمعنى الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد او هو كقوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه والامر بمعنى الشيء ومن القائلين بان الروح جسم ينفصل عن الميت من قال
يبقى حيا الى النفخة الاخيرة فمن كان روحه من المؤمنين فهو في النعيم ومن كان من
اهل النار فهو يعذب ومن انكر الجزاء والبعث من هؤلاء يزعم انه لا يموت الروح ولا
يفنى وقال الرازي قل الروح من امر ربي معناه ان روح الحي موجود مغاير لجسده
الاجسام والاعراض لان الاجسام يحدثها الله تعالى عند امتزاج الطبائع واما الروح
فليس كذلك بل هو موجود بسيط يحدث بمجرد قوله كن فيكون وهو امر الله واراده
تكوينه وهو المراد من قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي انتم تجهلون حقيقة ما
هيئته اكثر من هذا وهو انه موجود بسيط مغاير للاجسام والاعراض والصحيح القول بانه لا
يعلمه الا الله تعالى وقال قوم المراد بالروح المسؤول عنه القران ومن امر ربي اي من
وحيه وكلامه ليس من كلام البشر وقال قوم هو جبريل لقوله نزل به الروح الامين
سألوا كيف جبريل في نفسه وكيف قيامه بالوحي فقال تعالى قل الروح من امر ربي وهو
كقوله وما نتنزل الا بامر ربك وقال قوم الروح هنا ملك من الملائكة هو اعظم
منهم قوة وقدرا وهو المراد من قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا وروي عن
علي عليه هو ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا
يطير مع الملائكة قالوا ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح الا العرش ولو شاء ان
يبتلع السموات السبع والارضين ومن فيهن بلقمة واحدة لفعل وقيل خلق
على الملائكة على صورة بني ادم يأكلون ويشربون ويشبهون الناس وليسوا
بالناس قال الرازي وهذان القولان ضعيفان لانه لا يوجد ما يعضدهما في

كتاب الله ولا في صحيح الاخبار وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل معناه ان
الروح مما لا يعلمونه وقيل هذا لا يلزم بل المراد انتم تعلمونه والذي لا تعلمونه
من غيره اكثر كقوله في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليل واختلف في الخطاب
فقيل هو عام فان رسول الله صلعم قالت له اليهود اهي مخصوصون بهذا الخطاب
ام انت معنا فيه فقال بل نحن وانتم لم نؤت من العلم الا قليلا وقيل
هي خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا قد اوتينا التوراة فيها تفصيل كل
شيء فقيل لهم ان علم التوراة في جنب علم الله قليل روي ان اليهود بعث الى
قريش ان سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اجاب
عنها كلها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي
فبان لهم الغضبان وانهم امر الروح وهو مبهم في التوراة ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك يريد بالقران فنمحوه عن الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك
من يتوكل علينا باسترداده وقوله الا رحمة من ربك يحتمل الاستثناء المتصل
اي الا ان يرحمك فيرده عليك كان رحمته يتوكل عليه بالرد ويحتمل المنقطع
اي ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به وهذا امتنان من الله تعالى
ببقاء القران محفوظ بعد المنة بتنزيله وتحفيظه فعلى كل ان لا يغفل عن
هاتين المنتين وعن ابن مسعود ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة
واخر ما تفقدون الصلوة وليصلين قوم ولا دين لهم وان هذا القران تصبحون
يوما وما فيكم منه شيء فقال رجل وكيف وقد اثبتناه في قلوبنا ومصاحفنا فقال
يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه فقرا ترفع المصاحف وينزع ما في القلوب ولقد
صرفنا رددنا وكررنا من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه
وقيل بينا لهم ضرب الامثال والنظائر واخبار القرون الماضية والكفور مصدر
كالجحود وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا غزيرة اقترح اهل
مكة عليه صلعم ان يفجر لهم في ارض مكة عينا او تسقط السماء كما زعمت اي حسب
ما قال الله لك تعنون قوله تعالى ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من
السماء وقيل كما زعمت انك نبي تاتي بالمعجز والكسفة جمع كسيفة وهي القطعة وقرئ بفتح السين
وسكونها قال الزجاج من قرا كسفا بفتح السين جعلها جمع كسيفة وهي القطعة

Copyright King Saud University